

مقرر مهارات بحثية ١

التكليف الثالث "مشكلة الدراسة البحثية"

اسم الطالب

حسن خضر الحلافي

الرقم الجامعي (٢٤٢٠٠٠٠٨٢)

كلية الإدارة- جامعة ميداوون

الفصل الدراسي الثاني - ٢٠٢٤

أولاً: مفهوم المشكلة البحثية

كلمة "مشكلة" ترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية Problem، وقد شاعت هذه الترجمة في كتب البحث ومناهجه التي كتبت باللغة العربية. وكلمة "مشكلة" في اللغة العربية تعني في مدلولها أن هناك عقبة تحول بين الإنسان وبين أدائه لعمله مما يتطلب معالجة إصلاحية (العساف، ٢٠٠٦، ص. ٢٣).

وتعرف المشكلة البحثية بحسب عليان وغنيم (٢٠٠٤) بأنها عبارة عن: "ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو قضية تم الاختلاف فيها، ويقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها" (ص. ٥٩). كما تم النظر إلى مفهوم المشكلة البحثية من قبل عبيدات وآخرون (٢٠٠٩) بأنها: "موقف غامض يثير قلق الباحث، ويولد لديه رغبة في الكشف عن هذا الغموض" (ص. ٧٠).

وحاول المشهداني (٢٠١٩) تحديد مفهوم المشكلة البحثية في أنها: "موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها، وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم" (ص. ٦٥).

كذلك يعرف سليمان (٢٠٢٢) مفهوم المشكلة في البحث العلمي بأنها: "الافتقار إلى المعرفة العلمية الكافية فيما يتعلق بظاهرة، أو موقف غامض يثير اهتمام الباحث أو قلقه، ولا يجد له تفسيراً محدداً، فيتطلب ذلك البحث والتقصي بغية الوصول إلى المعرفة المطلوبة" (ص. ٨٢).

ثانياً: أهمية تحديد (صياغة) المشكلة البحثية

يؤكد المنشغلون بالبحث العلمي على أن تحديد المشكلة البحثية، وصياغتها صياغة علمية سليمة تعد من أهم خطوات البحث العلمي، وذلك لأسباب عديدة من أبرزها كما ذكر الزهيري (٢٠١٧)؛ والمشهداني (٢٠١٩) ما يلي:

١. أن صياغة المشكلة البحثية هي نقطة البداية لأي بحث علمي ومبرر لحدوثه ومحور عملياته حتى النهاية.
٢. أن صياغة المشكلة البحثية يعد موجهاً لبقية أجزاء مخطط البحث.
٣. أن صياغة المشكلة البحثية تسهم في توضيح الدوافع والمبررات التي أدت إلى البحث في هذا الموضوع.
٤. أن صياغة المشكلة البحثية يترتب عليها تحديد نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها.
٥. أن صياغة المشكلة البحثية يترتب عليها تحديد طبيعة المنهج الذي سيتبعه الباحث.
٦. أن صياغة المشكلة البحثية يترتب عليها تحديد خطة البحث وأدواته.
٧. أن صياغة المشكلة البحثية يترتب عليها تحديد نوعية البيانات التي ينبغي للباحث أن يحصل عليها.
٨. أن صياغة المشكلة البحثية يترتب عليها صياغة تساؤلات البحث.
٩. أن صياغة المشكلة البحثية يترتب عليها وضع فروض البحث.
١٠. أن صياغة المشكلة البحثية تساهم في توفير إطار يساعد في البحث عن النتائج.

ثالثاً: الاعتبارات والأسس لاختيار المشكلة البحثية

إن اختيار المشكلة البحثية التي يتصدى لها الباحث بالدراسة ينبغي أن يستند إلى عدد من الأسس والاعتبارات الموضوعية التي لا يصح إغفالها في تلك المرحلة، ومن أهمها بحسب ما أشار الزهيري (٢٠١٧)؛ والمشهداني (٢٠١٩)؛ وسليمان (٢٠٢٢):

١. أن يكون لدى الباحث اهتمام بالمشكلة البحثية المختارة وميل نحو دراستها، حتى يكون ذلك ضماناً مبدئياً لأن يعطي الباحث دراستها الجهد المستحق.

٢. أن تكون المشكلة جديدة في مجال الدراسة، وتتسم بالحدثة والأصالة، وهنا يجب على الباحث أن يسأل نفسه إذا كان هناك فجوات معرفية في المجال الموضوعي للباحث، وهل النتائج المتوقعة من دراسة مثل هذه المشكلة يحتمل ألا يكون توصل إليها باحثون سابقون. ومن ثم فإن المشكلة البحثية المختارة يجب أن تتسم بالتفرد، بمعنى أن يكون لها درجة مقبولة من الأصالة من حيث الهدف أو المحتوى أو الطريقة أو أوجه الاستفادة المتوقعة.

٣. أن تكون المشكلة البحثية ذات أهمية علمية وتسهم في إضافة شيء جديد إلى المعرفة العلمية؛ لذا يجب التمهيد في موضوع مشكلة البحث للتعرف على مقدار أهميته، وبالتالي درجة إسهامه في تطوير المعرفة في مجال التخصص.

٤. أن تكون المشكلة المختارة ممكنة البحث والدراسة، وذلك من حيث تكلفتها والوقت المتاح، وكذلك من حيث قدرات الباحث واستعداداته ومهاراته البحثية لإجراء الدراسة، وإعداد أدواتها، ومعالجة البيانات إحصائياً.

٥. أن تكون المشكلة البحثية صالحة للبحث والدراسة العلمية من حيث إمكانية تحديدها وتعريفها إجرائياً، أو إمكانية تطوير أساليب وأدوات دراستها، أو من حيث توفر المراجع والكتب والمصادر الأساسية اللازمة لدراساتها.

٦. أن تكون المشكلة البحثية واقعية بمعنى أنها ليست افتراضية أو من نسج الخيال.

٧. أن تمثل المشكلة البحثية موضوعاً محدداً تسهل دراسته، لا موضوعاً عاماً ومتشعباً يصعب الإلمام به.

٨. أن يتم التأكد من عدم تسجيل باحث آخر لنفس البحث موضوع الاهتمام، حيث أن أخلاقيات البحث العلمي تتطلب من الباحث ألا يتعدى على زملائه في هذا الصدد.

رابعاً: مصادر الحصول على موضوع المشكلة البحثية

حدد علماء المنهجية عدداً من المصادر التي تساعد الباحث في الحصول على الموضوع السليم للمشكلة البحثية، ومن أبرزها بحسب ما أوضح العساف (٢٠٠٦)؛ والعزاوي (٢٠٠٨)؛ والزهيري (٢٠١٧) ما يلي:

١. القراءة المنظمة للأدبيات ذات الصلة بمجال تخصص الباحث: يمكن الاستفادة من القراءة المنظمة للأدبيات ذات الصلة بمجال تخصص الباحث في الحصول على موضوع المشكلة البحثية، حيث أنها تبصر الباحث بالجوانب المهمة وغير المهمة في المشكلة، وتعرفه بالبدايل الممكنة ليختار من بينها، وذلك إذا اتبع الخطوات الآتية:
 - تحديد مجال البحث ولو كان واسعاً، كأن يكون مثلاً (إدارة التعليم العام).
 - التصفح وإجراء قراءة مسحية لأكبر قدر ممكن من الكتب والبحوث التي كتبت في هذا المجال.
 - اختيار عدداً محدداً من الكتب والبحوث المقروءة التي يعتقد الباحث أنها ذات أولوية للقراءة في هذا المجال لشموليتها وطريقة عرضها.
 - لإعادة قراءة هذه الكتب بطريقة ناقدة، ولختيار مشكلة بحثية لتكون موضوع البحث.

٢. الاستنباطات المستخلصة من النظريات : تعد النظريات وتحقيقها من المصادر المهمة للحصول على موضوع للمشكلة البحثية. فمثلاً قد يختار الباحث تحقيق نظرية هيرزبرج في عوامل الرضا الوظيفي وعوامل عدم الرضا الوظيفي مشكلة لبحثه في مجال الإدارة.

٣. الرسائل العلمية والبحوث المنشورة: يمكن الحصول على موضوع للمشكلة البحثية بالرجوع إلى الرسائل العلمية والبحوث المنشورة التي تتسم بالقيمة العلمية والأصالة وقوة المنهجية، ومن ثم قراءة ما تقدمه من مقترحات لبحوث مستقبلية تم التوصل إليها خلال معالجة موضوع الرسالة، إذ أن هذه المقترحات غالباً ما تكون ذات أهمية

قصوى خاصة أنها جاءت بعد معاشية الباحث لمجالها مدة زمنية طويلة، وبدأت أهمية بحثها له واضحة ومبررة.

٤. **الملاحظة الهادفة:** يمكن الحصول على موضوع للمشكلة البحثية من خلال ملاحظة الباحث لهدف معين بطريقة مقصودة وهادفة (مثل: ملاحظة مجال الأنماط القيادية السائدة في إدارة المدارس الحكومية)، ومن ثم ملاحظة الظواهر السلوكية المرتبطة بهذا المجال، حيث أن هذه الظواهر سوف تمكن الباحث من اختيار مشكلة لبحثه.

٥. **الخبرة العلمية:** يمكن الاستفادة من الأنشطة العلمية التي يقوم بها الباحث في التحري عن مصدر لموضوع مشكلة بحثية، كأن يحاول الباحث أثناء قراءته لكتاب، أو حضور محاضرة أو ندوة علمية، أو عند مشاركته في حلقة نقاش أن يسجل ما يتناوله المؤلف، أو يتعرض له المحاضر، أو يثيره المناقش بشكل مباشر أو غير مباشر من موضوعات بحثية، والتي يمكن أن تثير تفكيره إلى موضوعاً بحثياً يكون لبحثه أثر على تقدم المعرفة، أو حل مشكلة ملحة.

٦. **الخبرة العملية:** من طرق الحصول على موضوع للمشكلة البحثية استعراض الخبرة العملية للباحث، ومحاولة تذكر ما واجهه من صعوبات، أو علامات استفهام تحتاج إلى إيجاد إجابة؛ فقد يتذكر موقفاً أو مشكلة واجهها في جهة عمله يكون لها داعٍ لاختيارها كمسألة بحثية جديرة بالدراسة.

٧. **الاستشارة:** وهي تعد أقل المصادر أو الطرق فائدة ولكنها أكثرها تطبيقاً. فالباحث هنا يلجأ إلى أقصر الطرق وأقلها جهداً حيث يستشير أحد أساتذته، أو بعض الباحثين من قبله فيما يرون أنه جدير بالدراسة، وذلك من منطلق تجاربهم السابقة وجهودهم العلمية التي تؤهلهم لإبداء الرأي. وتكمن الخطورة في اختيار هذا المصدر في أن يتعثر الباحث في بحثه؛ لأنه قد لا يكون لديه الاستعداد العلمي لبحثه، أو لأنه لم يتفاعل معه تفاعلاً يستطيع بموجبه أن يتغلب على ما يواجهه من صعوبات.

المراجع:

الزهيري، حيدر عبد الكريم (٢٠١٧). *مناهج البحث التربوي*. عمان: مركز ديونو لتعليم التفكير.

سليمان، محمود جلال (٢٠٢٢). *الكتابة الأكاديمية: ضوابط الأداء، إجراءات التحسين، معايير الجودة*. القاهرة: وكالة الصحافة العربية.

عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد (٢٠٠٩). *البحث العلمي- مفهومه وأدواته وأساليبه* (ط ١١). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

العزاوي، رحيم يونس (٢٠٠٨). *مقدمة في منهج البحث العلمي*. عمان: دار دجلة ناشرون وموزعون.

العساف، صالح محمد (٢٠٠٦). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (ط ٤). الرياض: مكتبة العبيكان.

عليان، ربحي وغنيم، عثمان (٢٠٠٤). *أساليب البحث العلمي والأسس النظرية والتطبيق العلمي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

المشهداني، سعد سلمان (٢٠١٩). *منهجية البحث العلمي*. عمان: دار أسامة ودار نبلاء ناشرون.